من الاختصار على حصول المقصد **قوله** وترتيب انيق اى حسن معجب يريد به بعض ما تصرف فيه من التقديم

والتاخير فى المباحث والابواب على الوجه الاحسن والاليق والصواب لم يسبقنى الى مثله احد

ع من سبقت العالين الى المعالى **قوله** لم يبلغ صفة تدقيقات والعائد محذوف اى لم يبلغها

فرسان علم الاصول الى هذه الغاية من الزمان او المراد لم يصل فرسان هذا العلم الى تلك الغاية

من التدقيق فيكون من وضع المظهر موضع المضمر وتعدية البلوغ بالى لجعله بمعنى الوصول او الانتهاء

قوله سميت هذا الكتاب جواب لما وضع اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييزه فان قلت

لما لثبوت الثانى لثبوت الاول فيقتضى سببية ما ذكر بعد لما لتسمية الكتاب بالتوضيح فما وجهه قلت

وجهه ان الضمير فى اتمامه للشرح المذكور الموصوف بانه شرح لمشكلات التنقيح وفتح لمغلقاته واتمام

مثل هذا الشرح مع اشتماله على الامور المذكورة يصلح سببا لتسمية بالتوضيح فى حل غوامض التنقيح

قوله اليه يصعد افتتاح غريب واقتباس لطيف اتى بالضمير قبل الذكر دلالة على حضور ذكر الله تعالى

فى قلب المومن سيما عند افتتاح الكلام فى اصول الشرع واشارة الى ان الله تعالى متعين لتوجه

المحامد اليه لا يفتقر الى التصريح بذكره ولا يذهب الوهم الى غيره اذ له العظمة والجلال ومنه العطاء

والنوال وايماء الى ان الشارع فى العلوم الاسلامية ينبغى ان يكون مطمح نظره ومقصد همته

جناب الحق تعالى وتقدس حتى يقتصر على طلب رضاه ولا يلتفت الى ما سواه لا يقال ان ابتداء

المتن بالتسمية فلا اضمار قبل الذكر وان لم يبدأ لزم ترك العمل بالسنة لانا نقول يكفى فى العمل

بالسنة ان يذكر التسمية باللسان او تخطر بالبال او يكتب على قصد التبرك من غير ان يجعل جزءا

من الكتاب وعلى كل تقدير يكون الاضمار قبل ذكر المرجع فى الكتاب والصعود الحركة من الاسفل الى العالى

مكانا وجهة استعير للتوجه الى العالى قدرا او مرتبة والكلم من الكلمة بمنزلة التمر من التمرة يفرق بين

الجنس وواحده بالتاء واللفظ مفرد الا ان كثيرا ما يسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسى وللاعتبار جانبى

اللفظ والمعنى يجوز فى وصفه التذكير والتانيث قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اى منقطع من

مغارسه ساقط على وجه الارض وقال الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية اى متاكلة الاجواف ثم الكلم

غلب على الكثير لا يستعمل فى الواحد البتة حتى توهم بعضهم انها جمع كلمة وليست على حد تمر وتمرة

الا ان الكلم الطيب بتذكير الوصف يدل على ما ذكرنا مع ان فعلا ليس من ابنية الجمع فلا ينبغى

ان يشك فى انه جمع كتمر وركب وانه ليس بجمع ككتب ورتب ففى قوله فالكلم ان كان جمعا خرزة

لا يخفى والصواب والكان بالواو **قوله** من محامد حال من الكلم بيانا له على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم

هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء

فحيا بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل وانما صلح الجمع المنكر بيانا للمعرف المستغرق لما

يجئ من ان النكرة تعم بالوصف العام كامراة كوفية ولان التنكير ههنا للتكثير وهو باب التعميم والمحامد

جمع محمدة بمعنى الحمد وهو مقابلة الجميل من نعمة او غيرها بالثناء والتعظيم باللسان والشكر مقابلة

النعمة بالاظهار وتعظيم المنعم قولا او عملا او اعتقادا فلاختصاص الحمد باللسان كان بيان الكلم

بها انسب **قوله** والمشارع جمع مشرعة الماء وهى مورد الشاربة والشرع والشريعة ما شرع الله تعالى

لعباده من الدين اى اظهر وبين وحاصله الطريقة المعهودة الثابتة من النبى صلى الله عليه وسلم

وجعلها على طريق الاستعارة المكنية بمنزلة روضات وجنات فاثبت لها مشارع يردها

المتعطشون الى زلال الرحمة والرضوان وبهذا الطريق اثبت لقبول العبادة الذى هو مهب الطاف

Copyright © King Saud University